



لقد ارتكز المشروع الفارسي الصفوی الشعوبي، إلى ركيزتين أساسيتين، تماثلان إلى حد بعيد ما يرتكز عليه المشروع الصهيوني-أمريكي ضد الأمتين العربية والإسلامية:

**1- الركيزة الأولى:** غرسُ بذور الفتنة الطائفية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، كالذي يجري بوضوح في سوريا ولبنان والعراق، وفي الكويت والبحرين وال السعودية واليمن.. وغيرها من بلاد العرب والمسلمين.

وذلك عن طريق استهداف أهل السنة، وزيادة النفوذ الشيعي، بواسطة القوة العسكرية والأمنية، وبناء الحوزات والحسينيات والجمعيات الخيرية والمراكز الثقافية المشبوهة، واستغلال فقر الفقراء.. ثم بتغيير التركيبة الديموغرافية السكانية، وما يرافق ذلك من حملات التشويش النشطة في المجتمع السنّي.

**2- الركيزة الثانية:** الدفع باتجاه تفتیت الكيانات السياسية العربية والإسلامية القائمة أو إضعافها، بقصد الهيمنة عليها، إما بشكل مباشر، أو عن طريق الوكالء الطائفيين الذين يُزرعون في مجتمعاتنا، بعد إمدادهم بكل أسباب القوة المالية والتسلحية والأمنية والاقتصادية والبشرية والإعلامية والشعاراتية، مقابل تقديم الولاء الكامل لوكيل الإمام الغائب المنتظر أو (الولي الفقيه) القابع في طهران، وهو على خامنئي حالياً والخميني سابقاً، وتنفيذ أوامره بدقة والتزام كاملين، بناءً على عقيدة دينية صفوية، تستند إلى عقيدة: الإمام الشيعي الغائب المنتظر، فهم يعتقدون أن الإمام الثاني عشر الغائب، سيظهر ليقتل (غير) الشيعة، كما يعتقدون أن توسيعهم وتمددّهم وامتلاكهم القوة والنفوذ، سيعجل في ظهور إمامهم الغائب هذا!!..

على ذلك، فقد أعلن -مثلاً- زعيم حزب خامنئي اللبناني أكثر من مرة على الملا.. أعلن ولاءه للولي الفقيه الفارسي الإيراني (خامنئي)، وجّد بيعلته له، وأعتبر نفسه الوكيل الشرعي له في لبنان، فالولاء هنا ليس للوطن اللبناني ومصالحه الوطنية، بل ولاء مطلق لطهران وقم، ولمصالح إيران ومشروعها التوسيعى الطائفى الشعوبي، وقد انكشفت هذه الحقيقة بوضوح، بأنها الناظم الرئيس لكل سياسات (حزب حسن) وتوجهاته وتحركاته ومخططاته وممارساته على الأرض اللبنانية.

بعض ما يُسمى بالنخبة المثقفة، من المنتَمِين إلى بعض التيارات السياسية القومية والإسلامية، يرون أنه أسهل شيء عليهم، أن يُجمِّدوا عقولهم التي أنعم الله عز وجل بها عليهم، كي لا يتبعوا بمحاكمة ما يجري في المنطقة، لاسيما في سوريا والعراق ولبنان.. محاكمة عقلية مسؤولة توصلهم إلى الحقيقة، واكتفوا بالاستماع إلى الشعارات المزيفة، التي يبرع في إخراجها وإطلاقها أحفاد (زارادشت)، كشعارات المقاومة والممانعة والأخوة الإسلامية والعربية، وما إلى ذلك من أساطير، تُسْفَح على إيقاعها كرامة الإنسان العربي والمسلم، بالطريقة نفسها التي يُسْفَح فيها دمهم وعِرْضُهم، وتُزْهَق فيها روحهم، بأبشع صورة مُمْعِنَة في الحقد واللؤم والسوداء.

**هل فَكَرْ هؤلَاء مثلاً:** لماذا يزور -منذ سنوات- الرئيس الإيراني (نجاد) بغداد المحتلة علينا، بحماية الجيش الأميركي، مع أنَ الرئيس الأميركي السابق (بوش) نفسه، كان يزورها سرًا؟.. ومع أنَ (شعارات) العداء بين الطرفين لا تُبْقِي ولا تُذْرِي؟!.. وهل فَكَرُوا بالحقيقة الدامغة، وهي أن تكون القيادات العراقية للشيعة وأحزابها وجماعاتها وحكومتها، التابعة للولي الفقيه، عمليةً لأميركة والكيان الصهيوني في العراق.. ويكون حليفها (حزب خامنئي اللبناني)، التابع للولي الفقيه نفسه، مقاوماً لأميركة والكيان الصهيوني في لبنان؟!..

هل كَلَّفُوا أنفسهم، بالبحث عن الأصول الأخلاقية الإسلامية، في ممارسات إيران (الإسلامية!) وعملائها، بحق بلاد العرب والمسلمين، لاسيما بحق الشعب السوري وثورته الدامية؟!.. فهل تحولت البلاد العربية والإسلامية إلى مَطْيَة لمساومة أميركة على النفوذ والمصالح، مهما قُتِلَ من أبنائنا، ومهما دُمِّرَ من أوطاننا، ومهما نُهِبَ من ثرواتنا؟!..

إيران التي تحتل الأحواز العربية والجزر الإماراتية الثلاث، وتُؤجِّج نيران الفتنة في اليمن، وتستبيح سوريا والعراق ولبنان، وتزرع الفتنة في البحرين وبقية دول الخليج العربي، وفي مصر والسودان وتونس وليبيا والمغرب.. وأفغانستان وباكستان.. هل هي دولة إسلامية يا بعض النُّخب الثقافية والإسلامية والقومية؟!..

\*\*\*

الحوثيون الشيعة التابعون للولي الفقيه الإيراني، يُشَعِّلُون حروباً طاحنةً في اليمن، ويعتدون على بلدٍ مجاورٍ حليفٍ لأميركا، هو السعودية، ويقتلون وينكِّلُون، وينهبون، ويمتلكون من السلاح أضعاف ما يمتلكه تنظيم القاعدة وجبهة النصرة.. بينما حركة (جند الله) الإيرانية السنوية، تقاوم نظام حُكُم من المفترض أنه عدوًّا لأميركة، هو نظام (نجاد) الإيراني الشيعي.. لكنَّ القائمة الأميركيَّة للإرهاب، اتسعت لحركة (جند الله) السنوية ولجبهة النصرة والقاعدة، ولم تَتَسَع للحوثيين الشيعة عملاً إيران!..

\*\*\*

منذ خمسة أعوام، قام (حزب حسن) الشيعي باحتلال العاصمة اللبنانية بيروت، وقتلَ ونهَبَ واعتدى.. فكان ضحاياه خلال أيام، المئات من أهل السنة، بين جريحٍ وقتلٍ..

الحكومة اللبنانية التي يرأسها رئيس سني، محكوم عليها -آنذاك- من قبل مُشَعُّوذِي إيران، بأنها حليفَة لأميركة.. و(حزب حسن) معروف بأنه تابع من توابع إيران، ويزعمون كذلك بأنه عدوًّا للكيان الصهيوني، كما يزعمون بأنه وإيران وبقية الشيعة.. يقاومون أميركة والصهاينة..

لكنَّ أميركة -أثناء احتلال بيروت- لم تحرِّك ساكناً، حتى بالكلام، وكأنَّ حارَّةً من حارات (الواقع واق) هي التي احتلَّها (حزب حسن)، وليس بيروت، ذات الموقِّع الاستراتيجي في الحسابات السياسية الأميركيَّة!..

الكاتب الأميركي (تريتا بارسي) أستاذ العلاقات الدولية في جامعة (جون هوبكينز).. يقول في كتابه (التحالف الغادر): [.. هناك تعاون استخباراتي وصفقات أسلحة.. ومحادثات سرية، بين إيران وإسرائيل)، تشمل كل المجالات!]!.. علماً بأنّ (بارسي) كان يرأس المجلس الوطني الأميركي- الإيراني المشترك!..

\* \*

أمريكا والصهاينة، والصفويون الفرس الإيرانيون ومن لفّهم.. قد يختلفون فيما بينهم على حجم النفوذ في المنطقة العربية والإسلامية.. لكنهم أبداً لا يختلفون على عدائهم للإسلام والعرب وال المسلمين، وعلى بذل كل الجهود لفساد عقيدة الإسلام في نفوس المسلمين وعقولهم، لأنّ هذه العقيدة هي الضمان الوحيد لمقاومة مشروعاتهم العدوانية المدمرة، وهي العقيدة التي بها تحرّر دمشق والقدس والجولان والأحواز والجزر الإماراتية والعراق وأفغانستان.. ولم يجدوا أفضل من دين (الشيعة الإمامية) وسيلةً، بل خنجرًا مسمومًا مغروزاً في قلب العالمين العربي والإسلامي.. لتحقيق هدفهم المشبوه!.. فهل نفهم ونستوعب، وننّخذ مواقفنا بناءً على هذه الحقائق الدامغة.. يا سيادة الرئيس محمد مرسي؟!.. وذلك قبل أن تستعر نار (زرادشت) في قلب قاهرة عمرو بن العاص رضوان الله عليه، كما هي مستعراً حالياً، في دمشق الأمويّين، وفي بغداد العباسيين!..

المصادر: